أرضُ الحيارى

سئمتُ العيشَ في أرضِ الحيارى
فرحتُ أسِيحُ في كهفِ الشُّعورِ
أدورُ هناكَ في اللَّاشيءِ وحدي
أسيرُ على بِساطٍ من حريرِ
وجدتُ كواكبًا تملا فضائي
بها الأحلامُ تزخرُ بالسُّرورِ
تهيمُ بها الأماني كالعذارى
تُغرِّدُ فوقَ أغصانِ الطُّيورِ
فأسرحُ في الفضا للَّانهائي
وأركضُ خلفَها كالمستجيرِ
أُلاحقُ نجمةً ذهبت بعيدًا
أقولُ لها هَلُمِّي كي تُجيري
فإنَّ الحُلْمَ في أرضي ذبيحٌ
ومنحورٌ كنحرٍ للبعيرِ
إذا نطقت أمانينا رموها
بسيفٍ نصلُهُ جمرُ السَّعيرِ

تموتُ بنا الأماني يا نجومي
وليس هناكَ صوتٌ للضَّميرِ
تُقيِّدُها سلاسلُ من حديدٍ
وتُسحَلُ فوقَ جُرفٍ للمصيرِ
يموتُ الحُلمُ في سجنٍ كئيبٍ
وليس هناكَ آمالُ النُّشورِ
أُشاهدُهُ يهيمُ بغيرِ رأسٍ
ويصرخُ قائلًا هل من مُجيرِ
متى يا غيمُ تُمطِرُ في الصَّحاري؟
لعلَّ الماءَ تشربهُ جذوري
تدبُّ بها الحياةُ، ونورُ فجري
يضيءُ الكونَ؛ يغمرُهُ بنورِ
تعودُ لنا الأماني مثلَ غُصنٍ
يُهادينا بألوانِ الزُّهورِ

=====